علم اجتماع السكان
المحاضرة الثانية

نشأة علم السكان وتطوره

١-الفكر السكاني القديم الفكر السكاني الحديث ،عوامل ظهوره وخصائصه

اهم موضوعات المحاضرة السابقة

ما هو علم اجتماع السكان

هو علم يدرس حركة السكان في المجتمع من حيث:

الحجم والزيادة والنقص والتنوع والهجرة والتكاثف والتخلخل وعلاقة كل ذلك بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

عرف علم السكان :

بانه العلم الذي يدرس اعداد السكان وتركيبهم وتطور اولئك السكان في مجتمع معين .و دراسة مختلف العوامل التي تتداخل في تحديد هذا التركيب واثارة على الظروف الاجتماعية وتأثره بها.

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :-

١) ميدان بناء السكان

٢) ميدان تغير السكان

اهم المفاهيم :

ميدان بناء السكان:-

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان بناء السكان هي:

حجم السكان:

وهو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد.

تكوين السكان:

ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية ويعبر عن خصائص السكان من حيث النوع والسن والمهن والتعليم والزواج.

توزيع السكان:

ويتدرج توزيع السكان بين المناطق المختلفة حضرية وريفية ويهتم عالم السكان بتوزيع السكان في هذه المناطق وبالتغيرات التي تحدث في اعدادهم واسبابهم.

الكثافة السكانية:

وهى العلاقة بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان. بقسمة عدد السكان على مساحة الارض.

الظواهر السكانية التي تشكل ميدان التغير السكاني.

نمو السكان:

ويقصد بنمو السكان في المجتمع اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة.

التحول الديموغرافي:

وهي حالة تحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الى حالة اخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات وتسمى تحول سكاني .

وينتج عنها نمو سكاني انتقالي

التغير الديموغرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر هي المواليد والوفيات والهجرة.

محاضرتنا اليوم عن الاتي :-

- الفكر السكاني القديم
- الفكر السكاني الحديث
- عوامل ظهوره وخصائصه

إن الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في الفكر الإنساني قديم .فقد جذبت دراسة السكان انتباه الكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور.

امثال كونفوشيوس في الصين وافلاطون وارسطو في اليونان وابن خلدون في العرب

ولقد نشطت في العصر الحاضر نظم فكرية متباينة من اجل فهم الظواهر السكانية وتحليلها وتفسير مشكلاتها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل

وقد تم تقسيم موضوعات هذا الفصل الى ثلاثة اجزاء رئيسية

اولاً : الفكر السكاني القديم

ثانياً : الفكر السكاني الحديث والعوامل التي ادت لظهوره

ثالثاً : الفكر السكاني المعاصر

وسنتناول في هذه المحاضرة الجزء الاول والثاني ثم نتناول الجزء الثالث في المحاضرة القادمة ان شاء الله

أولاً الفكر السكاني القديم :

نعني به مجمل الآراء ووجهات النظر التي أضافها المفكرون والكتاب في المراحل الأولي من تاريخ الفكر الانساني .تلك التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.

وتعتبر هذه الافكار من الفكر السكاني القديم بسبب ما تميزت به من خصائص ومميزات تجعلها ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان

كان الفكر السكاني القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدراسة السكان من جانب عدد من المفكرين والكتاب الذين جذبت انتباههم هذه الظواهر

ظهر هذا الفكر في كتابات الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين الذين كانوا قد اهتموا في الاصل بأثر السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية

- **الفكر الصيني :-**

كونفوشيوس:-

اهتم كونفوشيوس وغيره من الكتاب الصينيين بفكرة التناسب بين الأرض وعدد السكان.

واعتقد كونفوشيوس أن من مسئولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان إلى المناطق الأقل في عدد السكان.

أوضح كونفوشيوس العوامل التي تؤثر في نمو السكان وحصرها في الاتي :-

نقص الغذاء/الحرب/الزواج المبكر /تكاليف الزواج المبالغ فيها عند الزواج.

- **الفكر اليوناني:-**

أفلاطون:-

كان موضوع الحجم الامثل للسكان في الوحدة السياسية اليونانية التي نعني بها المدينة الدولة بالمعنى الذي تحقق به الحكومة الرفاهية والامن للمواطنين

ظهر موضوع الحجم الأمثل للسكان في (دولة المدينة) في فكر أفلاطون .في مؤلفاته الجمهورية والقوانين.

فقد اشار في كتابه الجمهورية الى أنه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد أمثل على ان يعوضوا ما فقد من جراء الامراض والحروب

الهدف من الحد الامثل هو أن تبقى الدولة في الحد المتوسط

وذلك عن طريق تنظيم الزواج

العدد الأمثل للمواطنين في المدينة يجب أن يكون ٥٠٤٠مواطن مع الملاحظة أن العبيد لا يحسبون ضمن المواطنين.
فصل افلاطون هذا الامر في كتابه القوانين من حيث المقدار والعدد الامثل للسكان ومبررات ذلك ومن حيث الاساليب التي يجب أن تتبعها الحكومة للحفاظ على هذا العدد
وقد برر أفلاطون اختياره لهذا الرقم كالاتي:

أن هذا العدد يقبل القسمة على كل الأعداد من ١ ____ ١٠
كما أنه يقبل القسمة على العدد ١٢ فقد كان افلاطون يعتقد انه من المناسب تقسيم اراضي المدينة اليونانية الى اثني عشر جزءاً.
كان أفلاطون يعتقد أن لهذا العدد دلاله ومغزى ديني واسطوري لدى المواطنين الامر الذي يؤدي لتقديس هذا العدد في حياتهم.

الطريقة لتحقيق هذا العدد الامثل عند افلاطون:-
إذا زاد عدد السكان في المدينة عن هذا الحد الامثل يجب ان يتدخل الحكام لإنقاص العدد من خلال تحديد الزواج والنسل ومنع الهجرة الى البلاد وارسال العدد الزائد من السكان للمستعمرات.
_ إذا نقص العدد يجب تشجيع النسل. والسماح للأجانب التجنس بالجنسية اليونانية.

تستطيع الحكومة أن تتدخل لتدبير الزواج والنسل من خلال وضع قيود تحول دون ذلك
مثلاً أ تقصر الوراثة للأرض على عدد محدود من الابناء الذكور في الأسرة وتحصل الحكومة على ما يزيد على ذلك
او من خلال توقيع العقوبات والجزاءات وتقديم النصح
الفكر اليوناني :-
ارسطو:-
كان ارسطو اكثر واقعية في تناوله لموضوع السكان
تناول ارسطو العديد من المسائل السكانية مثل توزيع السكان ونمو السكان والحد الأمثل للسكان.
ويشير ارسطو لتوزيع السكان على وحدات المجتمع ويقسمها بين الاسرة ثم القرية ثم المدينة

ويعالج توزيع السكان على المهن ويقسمهم بين المهن الطبيعية(الزراعة، الصيد...) والمهن غير الطبيعية(التجارة، الصناعة).
تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان وفرق بين الرجل والمرأة على اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية.

حذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب عليه من ثورات.

وهو يشبه المدينة بالجسم الانساني ويرى أنه كما يجب أن تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذلك يجب أن ينمو السكان بالتناسب
تناول ارسطو فكرة الحد الأمثل للسكان لكنه لم يبين العدد بالتحديد.

كان يرى أن تتدخل الدولة للحد من زيادة السكان لأن الدولة العظمى ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان.
ويوافق ارسطو على استخدام الإجهاض او التخلص من أي طفل يولد وبه عيب في التكوين.

❖ **الفكر العربى :-**

. ابن خلدون:-
قدم ابن خلدون بعض الأفكار التي أثرت فيما بعد في تطور الاهتمام بدراسة السكان .
يرى ابن خلدون أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطورية تؤثر علي عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة

يشهد المجتمع في مراحله الأولي زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات مما يؤثر علي نمو السكان ويزيد عددهم.
وعندما ينتقل المجتمع الي المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروفاً ديموغرافية مختلفة تؤدي لانخفاض معدل الخصوبة والمواليد وارتفاع معدلات الوفيات.

يرجع ابن خلدون الخصوبة العالية في المرحلة الأولي إلي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم.
ويرجع انخفاض الخصوبة في المرحلة الأخيرة لظهور المجاعات والاوبئة والثورات والاضطرابات مما يقلل نشاط السكان ونسلهم.

خصائص الفكر السكاني القديم :

اهتم هذا الفكر بالعلاقة بين حجم السكان وأهداف الدولة والقيم المرغوب فيها خاصة عند كونفوشيوس وافلاطون وارسطو.
ربط كونفوشيوس مساحة الارض وعدد السكان وربط افلاطون حجمة السكان وتحقيق الرفاهية وربط ارسطو حجم السكان بالتناسب في حجم الطبقات مما يقلل من الثورات
انصرف هذا الفكر نحو النتائج التطبيقية والعملية وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية.

الاهتمام بالسكان عند هؤلاء المفكرين لم يكن مقصوداً في ذاته لكنه ظهر ضمن الصور المثلي للمدينة اليونانية.

الفكر السكاني القديم لم يعتمد علي البيانات السكانية التي تستند الى الدراسات الاحصائية ، ولا علي الملاحظات الامبيريقية التي توفرها البحوث الميدانية لكن اعتمد علي الأفكار الفلسفية.

الفكر السكاني الحديث:-

مما سبق نلاحظ أن الفكر السكاني القديم يمثل المرحلة الأولي في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر السكاني .

وقد مهد لظهور الفكر الحديث والمعاصر التي تعرف بما يسمى الديموغرافيا والدراسات السكانية .

العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث:-

- **أولاً : زيادة سكان العالم**

تعتبر الزيادة الرهيبة في اعداد السكان ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة الداخلية والخارجية والبطالة ومشاكل العمال وماترتب عليها من ضروب الانحراف في المجال الفردي والجمعي من العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

- **ثانياً : النمو الصناعي**

ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والاقتصادية والانتاجية والاستهلاكية وعلى حياة المدينة الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية

فقد صاحب النمو السكاني هجرة السكان الى المدن الصناعية وكانت تضغط على الحكومات لتوفر لها الخدمات لذلك اتجهت الحكومات للدراسات السكانية

أثرت الهجرة على المجالات الانتاجية والاستهلاكية ودفع الحكومات لتقديم الخدمات للسكان فاحتاجت للدراسات السكانية للتخطيط.

كما أن النمو الصناعي على المستوى الدولي دفع الدول المنتجة أن تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة التي تتبادل معها السلع

وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة

دفعها ذلك لإنشاء المنظمات الدولية لهذا الغرض ومساعدتها على مواصلة عملها حتى تتوافر لها الحقائق لرسم سياستها

- **ثالثاً : نمو تقدم البحث العلمي**

ساعد نمو وتقدم البحث العلمي في الدراسات السكانية على بلورة فكرة الاساس الاقليمي مما قربها من الواقع.

ويجسد ذلك مبدأ النسبية الاجتماعية

(المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية)

ويجعل ذلك الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية نابعة من طبيعة الاقليم ذاته

كما ظهرت مناهج جديدة في تحليل اتجاهات الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد العوامل العلية المؤثرة في معدل المواليد

❑ **رابعاً : تقدم علوم البيولوجيا**

أدى تقدم علوم البيولوجيا والأنثروبولوجيا الطبيعية لتوفير المعلومات حول الصفات النوعية للسكان فيزيقية وتعليمية ونفسية افادت العلماء في الدراسة العلمية الحديثة للسكان .

❖ بدأ الفكر السكاني الحديث بظهور افكار توماس روبرت مالتس

س/ماهي أهم خصائص الفكر السكاني القديم؟

س/ ماهي العوامل التي ادت لظهور الفكر السكاني الحديث؟

الفكر السكاني الحديث

الفكر السكاني الحديث:-

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر محاولات علمية جادة في دراسة السكان. مثال لها: إسهامات بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

بدأت تستفيد من التقدم الذي طرأ على البحث العلمي والإحصاء في فهم وتفسير الظواهر السكانية .

ظهور مؤلف روبرت مالتس ((مقال فى السكان)):-

أهم محاولة علمية في هذه الفترة تمثلت في ظهور أول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان).

نشر في إنجلترا بدون اسم مؤلفه عام ١٧٩٨م.

في عام ١٨٠٣م نشرت طبعة ثانية للمقال نفسه منقحة ومعدلة وذكر اسم مؤلفها القس توماس روبرت مالتس .

يعتبر مالتس بحق أباً للدراسة العلمية للسكان لأنه:

استطاع أن يجعل اسمه مرادفاً لهذه الدراسة من حيث نشأتها وظهورها كنظام فكري مستقل قائم بذاته .

دراسته تعد في نظر الكثيرين بمثابة ثورة في موضوع السكان وذلك للآتي :

✓ لأنها لفتت نظر الكثيرين وما زالت تجذب الانتباه في الوقت الحاضر .

وذلك لما انطوت عليه من مسحة تشاؤمية .

كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية:
ولعل ما جعل هذه الآراء تعتبر نقطة تحول في الدراسات السكانية انها جعلت عدد من العلماء والباحثين في المسائل السكانية يحددون هدفهم في دحض اراء مالتس وتفنيد ما تنطوي علية على اسس علمية .
معظم هذه الدراسات كانت تنتهى بآراء أكثر تفاؤل مما كانت عليه اراء مالتس .

توضح الاسباب السابقة
لماذاعتبر البعض مالتس اول من ارسى دعائم الدراسة العلمية الحديثة للسكان وجعل منها كياناً مستقلاً يعتمد على المناهج العلمية وخاصة الاحصائية

توماس روبرت مالتس(١٧٦٦-١٨٣٤)
كتب مالتس مقال (بحث في أصول مشكلة الإنسان)
انتقد فيه وليم جودين في فكره عن العدالة السياسية ١٧٩٣.
انتقد فيه كوندرسيه في فكره حول تاريخ تطور الروح الانسانية.

وضع مقومات نظريته في السكان.

هذه هي محتويات مقال مالتس {بحث في اصول مشكلة الانسان}

كانت لجودين اراء لقت ذيوعا وانتشاراً من اهمها
أن المشكلات الاجتماعية من فقر وآلام وامراض ترجع الى المؤسسات الاجتماعية والنظم التي تسود المجتمع وهي التي تتحمل تبعة ما يعانيه المجتمع من مثل هذه المشكلات
بناء على ذلك ضمن جودين وكوندرسية مؤلفيهما مجموعة من الآراء المتفائلة حول مستقبل تطور العلم والعقل والمعرفة التكنولوجية والسكان على نحو يجعلهم قادرين على ايجاد الوسائل الت تعينهم على تجنب كل زيادة في السكان

اراء جودين وكوندرسيه كانت متفائلة حول مستقبل تطور العلم والتكنولوجية والسكان.
بحيث يتم تجنب الزيادة السكانية .

رد مالتس على هذه الآراء في مقاله قائلاً

- أن الانسان هو نفسه وليست المؤسسات او النظم التي تسود المجتمع ،هو مصدر الشرور والمشكلات ويجب أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم المتمثلة في التوالد السريع والمتواصل الذي لا يتناسب مع ما يمكن الحصول عليه من موارد العيش والغذاء

- جودين كان يرجع المشكلات للنظم.

- مالتس كان يعتقد أن الإنسان نفسه هو مصدر الشرور والمشكلات وليست النظم.

- مالتس كان يعتقد أن يبدأ الافراد بإصلاح عيوبهم
- معالجة التوالد السريع والمتواصل .
- التوالد غير المتناسب مع موارد العيش والغذاء

استند مالتس في آرائه للظروف التي عاشتها انجلترا في نهاية القرن الثامن عشر وهي كانت متناقضة مع الافكار الخيالية التي قدمها جودين وكوندرسيه
فقد تميز القرن الثامن عشر بزيادة هائلة في السكان
ارتبطت بانخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد وزياده في عدد حالات الزواج
قابل هذه الزيادة تدهور في كمية الغذاء نتيجة لانحسار مساحة الارض المزروعة وزيادة الارض المخصصة للمراعي

فتدهورت كمية الغذاء الناتجة عن الارض في مقابل تزايد اللحوم وهو غذاء غير متوفر للطبقات الفقيرة
اضف الى ذلك تزايد نسبة الضرائب
ادى هذا الواقع لصياغة نظرية مالتس المتشائمة

الشواهد التي استند اليها مالتس :-

استند مالتس على شواهد تاريخية:

- الظروف التي عاشتها إنجلترا نهاية القرن الثامن عشر
- حدث نمو هائل في السكان بسبب انخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل المواليد
- ارتبطت الزيادة بتدهور في كمية الغذاء الناتج عن الأرض.

مقومات نظرية مالتس:-

١)استقرأ مالتس المعلومات والإحصائيات التي أُجريت في إنجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وعدد من دول أُوربا حول :

عدد السكان .

معدل إنتاج الأراضي .

٢)وتوصل للنتائج الآتية :

- أن قدرة الإنسان على التناسل تعمل على زيادة عدد السكان .

ب- أن عدد السكان يتضاعف كل جيل أي كل ٢٥ عام .
فإذا بدأنا مثلا بعدد سكان مقداره مليون نسمة سيتزايد كالاتي :
مليون _____٢مليون _____٤مليون وهكذا
ج- أن قدرة الأرض على إنتاج الغذاء محدودة وتخضع لقانون الغلة المتناقصة .

قانون الغلة المتناقصة :-

لكل مساحة من الأرض الزراعية حد .
يبلغ عنده الإنتاج الحد الأقصى .
بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال .
بحيث لو زاد المستخدم فيها عن هذا الحد فإن الإنتاج الذي تغله الأرض يتناقص تدريجياً
وهو الفرق بين الزيادة في تكاليف الايدي العاملة والانتاج .

د- إن زيادة الإنتاج في المواد الغذائية تتدرج على نحو حسابي
١ ___ ٢ ___ ٣ ___ ٤ ___ ٥
بمعنى انه لو بدأنا الانتاج بحجم ١ فإنه بعد ٢٥ عام سيصبح بعد الزيادة ٢ ثم بعده ٣ وهكذا

هـ- هناك تناسب عكسي بين الزيادة في عدد السكان والزيادة في موارد الغذاء .
فهي تقوم على علاقة بين تتدرج هندسي وتدرج في شكل حسابي

السكان متوالية هندسية
١_ ٢_ ٤_ ٨_ ١٦_ ٣٢
موارد الغذاء متوالية حسابية
1_ ٢_ ٣_ ٤_ ٥_ ٦
معنى ذلك بعد٧ أجيال ستكون نسبة الغذاء للسكان هي ١٢٨:٨
وهي نسبة تنطوي على شقاء السكان

فهي نسبة تسبب شقاء العالم.
لتجنب هذا المصير ينصح مالتس بإتباع نوعان من الموانع للحد من الزيادة السكانية

الاول موانع اخلاقية وهي معالجة اخلاقية تتمثل في العفة والرهبنة والزهد وتأخير سن الزواج.
الثاني موانع قسرية تفرضها الطبيعة مثل العمل في المهن غير الصحية كما تتمثل في الأمراض والمجاعات والحروب.

المعالجات القسرية تفرضها الطبيعة ويرجع لها الفضل في الموازنة بين أعداد السكان وموارد العيش المحدودة.

أخيراً يصل مالتس لنتيجة هامة هي :

أن الإنسانية لن تعيش في سلام ما لم يغير الإنسان طبيعته ويعمل على كبح جماح نزواته وشهواته .

تقييم آراء مالتس :-

اهتم العلماء بأفكار مالتس واستوقفتهم كثيراً
كان من نتائج ذلك النظر اليها بعين ثاقبة
واستطاعوا اكتشاف العديد من الاخطاء والثغرات التي تعيب فكره
ودفعهم ذلك لإعادة النظر فيها
ادي ذلك لفتح الطريق امام دراسة الظواهر السكانية

ونستطيع أن نحدد اخطاء مالتس في ضوء الايكولوجيا البشرية وفي ضوء اتجاهات دراسة نمو السكان وعلى اساس التنمية الاجتماعية
من ناحية افترض مالتس أن نمو الغذاء تحكمه متوالية حسابية نتيجة لتأثير قانون الغلة المتناقصة
وأن انتاج الغذاء يتراجع امام نمو السكان

وقد كشف اتجاه الايكولوجيا أن الانسان كان يستعين في حفظ التوازن بين الزيادة في نمو السكان ووسائل العيش في كل مجتمع عبر مراحل التاريخ من خلال تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية
وأن الثورات التي احدثها الانسان عبر هذه المراحل قد ترتب عليها زيادة ملحوظة في انتاج الغذاء
هذا يعني أن انتاج الغذاء لم يكن يقل عن الزيادة في نمو السكان خلاف ما توقع مالتس

تجاهل مالتس قدرة الإنسان على تطوير بيئته التكنولوجية والتنظيمية والتي استخدمها الإنسان ليحقق التوازن بين زيادة عدد السكان ووسائل العيش المتاحة

ترتب على هذا التطور حدوث الثورات التي أدت الى زيادة ملحوظة في الإنتاج .
فقد اغفل مالتس تطور وتغير الكفاية الفنية في الانتاج

اعتقد مالتس أن زيادة السكان تحكمها متوالية هندسية
ولقد كشف اتجاه التنمية الاجتماعية في دراسته للعلاقات بين نمو السكان والمواليد والوفيات
اثر التنمية الاجتماعية في انخفاض معدل المواليد والخصوبة في المجتمع

خاصة بعد ارتفاع مكانة المرأة في المجتمع نتيجة للتوسع في تعليمها واتاحة الفرصة لها للعمل .
بالإضافة للتوسع في استخدام موانع الحمل
كل ما سبق يؤكد الاخطاء التي وقع فيها مالتس

تساؤلات من المحاضرة

- كانت أفكار مالتس نقطة تحول في الدراسات السكانية

ناقش

- قيم المفكرين آراء مالتس واكتشفوا العديد من الاخطاء التي وقع فيها مالتس

ناقش

انتهت المحاضرة
عهود آل غنوم ^_^